

عنوان الخطبة	رمضان ونعمة الطعام
عناصر الخطبة	١/ الفرح بإدراك شهر رمضان ٢/التعرض لنفحات شهر رمضان ٣/نعمة الأمن والأمان والاستقرار ٤/تأملات في نعمة الطعام والشراب ٥/تصرفات تدل على عدم شكر نعمة الطعام.
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لا خيرَ إلا منه، ولا فضلَ إلا من لدنّه، نحمدهُ حمداً نرجو به مفازاً، وإلا فالأءِ ربنا لا تجارى لا تجارى، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ الصادقُ الأمينُ، فصلى اللهُ وسلّمَ عليه.



أما بعد: ألا فلنفرح: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس: ٥٨].

نفرح لأننا بانتظارٍ ضيفٍ عزيزٍ يقدّم علينا، ضيفٍ عجيبٍ أمره، كريمٍ فعله، أما العجبُ فيه فللكرم الذي يعطيه؛ فإنه يقدّم ضيفاً ثم يكون هو المضيف؛ إنه رمضانٌ يحلُّ علينا ضيفاً فينقلبُ مضيفاً، ويقدم علينا فيقدم إلينا أصنافاً من الإتحافاتِ والنفحاتِ؛ فلنتذكر كل سنةٍ أننا ربما نكون في ضيافته للمرة الأخيرة! فهلاًّ تعرضنا لمضيفنا بنفحاته ورحماته!؟

وماذا يعني أن تَبَلَّغَ رمضان؟ يعني أنك قد فُزْتَ بعباءٍ حُرَمَ منه الكثيرُ ممن خَطَفَتْهُمُ يدُ المِنونِ، وفُزْتَ بعباءٍ لم يستطعهُ مَنْ حَبَسَهُمُ المرضُ عن صيامه وقيامه.

والناسُ كلُّ الناسِ يشتاقونَ لمُقدِّمِ رمضان، ولأجل اشتياقهم يتبادلون التهاني. أما إنه قد علمَ كلُّ أناسٍ مَشْرَبَهُم، وفرَّقَ بين قومٍ يشتاقونَ لرمضانَ ليزدادوا خَيْرًا، وبينَ الذينَ يشتاقونَ له ليزدادوا إِثْمًا.



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَزِدْ لِفُ إِلَيْنَا رَمَضَانُ وَنَحْنُ فِي زَحَامٍ مِنَ النِّعَمِ، إِسْلَامٌ ظَاهِرٌ،
 وَأَمْنٌ بَاهِرٌ، وَصِحَّةٌ وَرَغْدٌ عَيْشٍ، وَحُكَاةٌ يَحْكُمُونَ بِالشَّرْعِ، وَبِلَادٌ فِيهَا
 الْحَرَمَانِ وَالْأَمَانِ. نَعَمَ نَعَمٌ، نَعَمٌ تُعَدُّ وَلَكِنْ لَا تُحْصَى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ
 اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) [إبراهيم: ٣٤].

و"كلما نظرنا في تواصلِ النعمِ علينا، تحيرنا في شكرها! وإذا علمنا أن
 الشكر من النعم، فكيف نشكر؟! ولكن لنعترف لربنا بالتقصير،
 والاعترافُ شكرٌ ونعمةٌ أخرى" (بتصرف من صيد الخاطر لابن الجوزي ص:
 ٤٢٧).

ألا فلنعدَّ في هذه اللحظاتِ نعمةً واحدةً فقط من النعمِ العامَّةِ الظاهرةِ
 المحسوسةِ المتكررةِ يوميًا ونحْنُ عنها غافلونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إنها نعمة الطعام، وكثيرٌ منا لا يَفطنونَ إلى تَلَكُمِ النعمةِ المشاهدةِ الملموسةِ يومياً في حياتنا؛ لأنها لكثرتها ولوفرتها، وعموم فائدتها تبدد الإحساسُ بها، إلا من البائسِ الفقيرِ الذي عانى مشقةَ تحصيلِ قوتهِ.

وتظهرُ هذه النعمةُ بجلاءٍ، حيث تكثرُ العروضُ الرمضانيةُ للأكلاتِ والطبخاتِ، ونحن نُخصُّ رمضانَ بمزيدِ توسعةٍ وتنوعٍ على النفسِ والأهلِ من أطيبِ الطعامِ، ولا ضيرَ في هذا ما لم يكنْ إسرافاً أو مباحاهةً. والحازمُ الموفقُ من يشتري مشترواتِ رمضانَ والعيدِ من الآن؛ ليتفرغَ للقرآنِ.

فالحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي. والحمدُ لله الذي وسعَ علينا بالأرزاقِ؛ حيث يُجبي إلينا ثمراتُ كلِ شيءٍ من بلدانِ العالمِ.

فيا عبدَ الله: إذا أكلتَ فاستحضرْ ما رواه نبيك -صلى الله عليه وسلم- عن الله -تبارك وتعالى- حينَ قال: "يا عبادي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ



أَطْعَمْتُهُ" (رواهُ مسلمٌ). فهل استشعرنا فضلَ اللهِ علينا أننا كلُّنا جائعونَ لولا إنعامه في إطعامه: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) [عبس: ٢٤].

ثم لنشكُرْ ولنُحْيِي الشاكِرِينَ المُقدِّرِينَ لنعمةِ الطعامِ، ولنُقلْ لهم: شكراً للغيرينَ على إهدارِ الطعامِ، والمتصدقينَ بها للمعوزينَ من الأنامِ، والشاكِرِينَ ربِّهم على الإنعامِ.

شكراً لجمعياتِ حفظِ الطعامِ الخيريةِ، وجمعيةِ قوتِ بالزلفي شكراً خاصاً، فقد وزعوا خلالَ الشهرِ الماضي فقط ست مئةٍ وستينَ ما بينَ مطعومٍ ومشروبٍ.

شكراً لتلكِ المرأةِ الراحيةِ في بيتِ زوجها، التي تَطْبُحُ حاجتهمَ، فإذا بقي وضعتهُ بالثلاجةِ، ثم سخنته؛ ليأكلوه، أو يعطوه من يأكله.

شكراً لذلكِ الأبِ الذي يُرِيّ صبيانه على حفظِ نعمةِ الأكلِ، ويمنعهم بعضَ الأكلاتِ، لا بجلاً، ولكن خوفاً من الإسرافِ والتبذيرِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ لِلْهُدَى
دَعَانَا.

أما بعدُ: فلنتساءلُ - ونحُتُّ نقتربُ من تَفْطِيرِ وفِطْوَرِ وسَحْوَرِ - عن مظاهرِ
مزْعَجَةٍ يَفْعَلُهَا من أُغْفَلِ قَلْبُهُ عن شُكْرِ وِذْكَرِ رَبِّهِ:

فهل من شُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّنا طَبْحُ أنواعِ الأَكْلَاتِ لا لِأَكْلِهَا؛ وإنما للتباهي
بشكْلِهَا، وتشهيرِهَا لتصويرِهَا؟!!

وهل من شُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّنا بهذهِ المِياهِ الصَّحِيَّةِ أن نَشْرَبَ بَعْضَها، ونَتْرَكَ
باقيها؟!!



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وهل من شُكِرِ نعمةِ ربنا أن نُلقِيَ بالطعامِ للحيوانِ، وهو صالحٌ ليأكله
الإنسانُ؟!!

وهل من شُكِرِ نعمةِ ربنا أن نتخلصَ من باقي الطعامِ، فنعطيه أيَّ عاملٍ
نلاقيه، ولا نسأله هل تريده أم لا؟!!

وهل من شُكِرِ نعمةِ ربنا التقدُّرُ من جمعِ وأكلِ الطعامِ الساقطِ في السفرة؟!!

وهل من شُكِرِ نعمةِ الله حينَ الأكلِ من المطاعمِ تركُ الباقي دونَ جمعه
والتصدقِ به؟!!

وهل من شُكِرِ نعمةِ ربنا في طعامنا تناولَ الضارَّ منه صحيحًا أو المحرمَ دينيًّا؟!!

فاللهم اجعلنا شاكرينَ لنعمِكَ، مُثنينَ بما عليكِ، قابلينَ لها، وأتمِّها علينا.

اللَّهُمَّ إِنَّا عَائِدُونَ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم يا من قلَّ شُكْرُنَا عِنْدَ نِعْمَتِهِ فلم يُعَاجِلْنَا، اللهم أعنا على ذِكْرِكَ
وشُكْرِكَ وحسنِ عبادتِكَ.

اللهم أقبِلْ بقلوبِنَا في رمضانَ، ومُنِّ علينا فيه بالرضوانِ.
اللهم آمِنْ أوطانَنَا، واخذِلْ عدوانَنَا، ووفِّقْ وسدِّدْ أئمتَنَا وولائَنَا، وطيبِّ
أقواتَنَا، واجمعْ على الهدى شؤونَنَا، واقضِ اللهم ديونَنَا.

اللهم يَا كَثِيرَ النَّوَالِ، يَا حَسَنَ الْفِعَالِ: نَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَخَيْرَ الدَّعَاءِ،
وَخَيْرَ الثَّوَابِ، وَنَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com